



مجلة العلوم التربوية والتنمية
مجلة علمية دورية محكمة
ربع سنوية
تعالج القضايا التربوية والتنمية
تصدرها
مؤسسة مصر المستقبل للتنمية



العدد (٤) أكتوبر ٢٠٢٥

بحث مستل من رسالة دكتوراه مقدمة من
الباحثة

رانيا محمد حامد الشهابي

بعنوان

**محددات نظم تعليم بديل فى ضوء
خصوصية المجتمع المصرى**

محددات نظم تعليم بديل في ضوء خصوصية المجتمع المصري

اعداد/ رانيا محمد حامد الشهابي^(١)

المستخلص:

أهتم البحث الحالي إلى التعرف على المحددات التي يتم في إطارها اختيار نظم التعليم البديلة في ضوء خصوصية المجتمع المصري والخطوات العلمية، والإجرائية للتخطيط لنظم التعليم البديلة، وتقديم خلفيات معرفية مستفيضة عن نظم التعليم البديلة، وأهميتها لمواجهة المشكلات التعليمية في مصر في ظل التزايد المطرد لأعداد التلاميذ في مصر والذي وصل إلى أكثر من ثلاث عشرة مليوناً وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠١٩/٢٠٢٠م.^(٢)

The current research aims to identify the determinants under which alternative education systems are selected in light of the peculiarities of Egyptian society and the scientific and procedural steps for planning alternative education systems, as well as providing extensive knowledge backgrounds about alternative education systems and their importance in addressing educational problems in Egypt, in light of the increasing number of students in Egypt, which has reached more than thirteen million according to the statistics of the Central Agency for Public Mobilization and Statistics for the year 2019/2020.

(١) باحثة دكتوراه بقسم التعليم العالي والتعليم المستمر بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة.
(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، زيادة أعداد التلاميذ بالتعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، متاح على البوابة الإلكترونية للجهاز: <http://www.capmas.gov.eg>

مقدمة

اهتم التربويون، والمتخصصون في مجال النظم التعليمية منذ البدايات المبكرة للألفية الثالثة بطرح بدائل للتعليم التقليدي The Conventional Education؛ الذي يستلزم وجود المدرسة كإطار مكاني لتلقين الطلاب المقررات الدراسية المختلفة وفقاً للمستويات الدراسية المعتمدة في النظام التعليمي المعين. وقد ارتبط هذا الاهتمام من قبل التربويين والمتخصصين ارتباطاً وثيقاً بالانتقادات الموجهة للتعليم التقليدي القائم على الحفظ، والتلقين، والذي قد يُمثّل في بعض البيئات، والدول المعينة عبئاً على الطلاب، وأولياء الأمور، وكذلك على النظام التعليمي ذاته.

وفي ضوء الطرح السابق برز مفهوم التعليم البديل The Alternative Education؛ لتطوير الأداء التعليمي، وتمكين الطلاب، وأسهرهم من الاستفادة من المعارف العلمية المختلفة بأساليب مبتكرة، لا تتسم بالنمطية التي تُقضي إلى تراجع أداء الطلاب، وعدم قدرتهم على توظيف المعارف التي اكتسبوها في الواقع الاجتماعي، أو في تطوير مهاراتهم المختلفة. وقد اكتسب التعليم البديل بأنماطه، وتطبيقاته المختلفة قبولاً ملموساً في الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة لعام ٢٠١٥م بوصفه أحد أبرز المسارات لتوفير التعليم الأولي للطلاب بوصفه الهدف الثاني ضمن منظومة تلك الأهداف الإنمائية. وامتد الأمر أيضاً ليشمل أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م؛ حيث أكدت الأمم المتحدة على أن التعليم البديل هو أحد أبرز آليات تكريس الهدف الرابع للتنمية المستدامة؛ والمتمثل في توفير "التعليم الجيد" Quality Education للطلاب؛ والذي يضمن تنمية معارفهم، وإكسابهم المهارات اللازمة لمراحل نموهم المختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن الأهداف الإنمائية تخص تحديداً الدول النامية، ومنها مصر، أما أهداف التنمية المستدامة فتتمتد لتشمل جميع دول العالم سواء المتقدمة منها أم النامية.

وينطوي التعليم البديل على أنماط، وأشكال متعددة مثل: التعليم المستقل، واختيار المدرسة المفضلة، والتعليم في المنزل، والتعليم عن بُعد، والتعليم الموازي؛ وجميعها تتسم بسمة محددة، وبارزة ألا وهي "المرونة"؛ ومن ثم فقد ارتبط مفهوم التعليم البديل بالتعليم المرن Flexible Education. وفي السياق ذاته؛ يؤكد التربويون، والمتخصصون في مجال النظم التعليمية على أن مسارات التعليم البديل أضحت تُمثّل روافد مهمة، وذات أهمية واعتبار لفرص التعليم المستمر The Lifelong Learning Opportunities للطلاب، والشباب، وكبار السن وغيرهم.

مشكلة البحث:

يهتم صنّاع القرارات والسياسات العامة في مصر بالأهداف الإنمائية التي أرستها الأمم المتحدة في مجال التعليم منذ عام ٢٠١٥م. وإزاء ذلك يسعى صنّاع السياسات التعليمية في مصر نحو استكشاف نظم مبتكرة وفعالة من التعليم البديل بما يضمن إعداد أجيالاً من التلاميذ والطلاب القادرين

على مواكبة التطورات العصرية في مجالات العمل، والصناعة، والتجارة، والتعليم، والتدريب. وقد تحدد لذلك مدى زمني يمتد حتى عام ٢٠٣٠م.

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن تساؤل الرئيسى إلا وهو : ما المحددات التي يتم في إطارها اختيار نظم التعليم البديلة في ضوء خصوصية المجتمع المصري والخطوات العلمية، والإجرائية للتخطيط لنظم التعليم البديلة؟

وينبثق من التساؤل الرئيسى الأسئلة البحثية الفرعية التالية :

(١) ما الخطوات العلمية والإجرائية لتخطيط لنظم تعليم بديلة ؟

(٢) ما هو التنظير العلمي والمنهجي لمراحل التخطيط لنظام التعليم البديل في ضوء المجتمع المصري؟

(٣) ما قدر تعزيز وتدعيم نظام التعليم البديل بأحدث الأساليب في ضوء الاحتياجات التعليمية في المجتمع المصري؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالى إلى التعرف على :

(١) التعرف على المحددات التي يتم في إطارها اختيار نظم التعليم البديلة في ضوء خصوصية المجتمع المصري والخطوات العلمية، والإجرائية للتخطيط لنظم التعليم البديلة ،وتقديم خلفيات معرفية مستقيضة عن نظم التعليم البديلة، وأهميتها لمواجهة المشكلات التعليمية في مصر.

(٢) التنظير العلمي والمنهجي لمراحل التخطيط لنظام التعليم البديل في ضوء المجتمع المصري.

(٣) تعزيز وتدعيم نظام التعليم البديل بأحدث الأساليب في ضوء الاحتياجات التعليمية في المجتمع المصري.

أهمية البحث :

(١) تتمثل أهمية البحث في مواجهة بعض المشكلات التعليمية في المجتمع المصري من خلال

التنظير والتخطيط لنظم تعليم بديلة للمدرسة التقليدية، ومن أبرز هذه الأنظمة وأكثرها نجاحًا في التجارب الإقليمية والدولية نظام "التعليم المنزلي".

(٢) إمداد صُنَاع القرارات والسياسات التعليمية في مصر بالمعلومات الدقيقة عن خصوصية الوضع المصري ، لنظام التعليم البديل .

منهج البحث :

تتدرج الدراسة الحالية ضمن البحوث الوصفية Descriptive Research في شقها الاستكشافي Exploratory Research، والتي تستهدف التعرف على خصائص المتغيرات الجديدة، والعلاقات القائمة بينها، وتأثيراتها على المجتمع. تتمثل تلك المتغيرات في الدراسة الحالية في نظم التعليم البديلة، ونظام التعليم المنزلي، وتقنيات الجيل الخامس للاتصالات.

مصطلحات البحث (لغويًا - اصطلاحياً - إجرائياً) :

قامت الباحثة بمراجعة التراث العلمي الذي اهتم بوضع تعريفات نظرية وإجرائية لمتغيرات الدراسة الحالية وفيما يلي تحديد المصطلحات نظرياً وإجرائياً:

التعلم البديل Alternative Education :

يعرف التعليم لغوياً أنه (تَعَلَّمَ) الأمر: أتقنه وعرفه، (تَعَلَّمَ) : (بصيغة الأمر) : اَعْلَمَ؛ يتعدى إلى مفعولين، (الْمُعَلِّم) : من يتَّخذ مهنة التعليم، ويعرف (البديل) لغوياً بأنه (أَبْدَلَهُ): غَيَّرَهُ ، أو اتَّخَذَهُ الشَّيْءَ عَوْضًا عنه، وخَلَفًا له^(١).

ووفقا للتعريف اللغوي فإن (التعليم البديل) هو تبني وإتقان مسارات مختلفة من التعليم عوضا للمسارات التقليدية التي لا تفي بإعداد التلاميذ والطلاب معرفيا، ووجدانيا، ومهاريا. فالأصل اللغوي في مفردة (بديل) أي اختيار مسار آخر أفضل مما هو قائم في أنماط ومسارات التعليم التقليدية السائدة بالمدارس؛ والمؤسسات التعليمية.

يعرف على نطاق واسع بأنه أنشطة تعليمية تقع خارج المنهج التقليدي من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر، ويشمل التعليم المنزلي وتطوير التعليم العام، وبرامج الموهبين، والمتفوقين، والمدارس المستقلة، وتختلف برامجه على حسب الفئة المستهدفة والإعداد والخدمات المقدمة^(٢).

وإجرائياً يشتمل التعليم البديل على عدة سمات فهو نظام غير تقليدي يستهدف تقديم نماذج بديلة للتعليم السائد كما أنه يعتمد اعتماداً كبيراً على التقنيات التكنولوجية الحديثة ومنها الأجيال المختلفة من الاتصالات ، ثم أنه يمثل آلية لسد فجوة النظم التعليمية التقليدية كما يحرص التعليم البديل على أن يكون أكثر قدرة على تلبية احتياجات الطلاب وتفعيل قدرة أولياء الأمور في المشاركة الفعالة في

(١) المعجم الوسيط ومتاح على الرابط التالي :

<https://www.maajim.com/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84/3/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7>

(1) Allan Porowski., Rosemarie O conner., and Jia Lisa, (2014), "How Do State Define Alternative Education?", the national center for education evaluation and regional assistance,(online):retrieved from: <http://ies.ed.gov/ncee/edlabs>.

العملية التعليمية ورفع قدرة المعلمين على تقويم الطلاب بأساليب أكثر موضوعية ودقة ،كما يتسم التعليم البديل بالمرونة العالية بتطوير أساليب التدريس والتدريب.

هناك العديد من التعريفات لمفهوم التعليم البديل سيتم تناول بعض هذه التعريفات فيما يلي :
عرف ايملى موس (Emily Moss) عام ٢٠١٤ التعليم البديل أنه هو التعليم الداعم والمتمحور حول الطالب، ووضع خطط طويلة الأجل للطلاب، ويكون بمثابة تعليم علاجي يخدم في المقام الأول الطلاب الذين عانوا من مشاكل سلوكية حادة في بيئات المدارس العامة التقليدية^(١).

تعريف ماك جورج (McGregor) عام ٢٠١٢ للتعليم البديل على أنه يقدم شكل علاجي من التعليم. يوفر مناهج جيدة ويسهل الوصول إلى التعليم العالي والتعليم الإضافي بعد سنوات الدراسة. على هذا النحو، فإن الاعتراف بأن نموذجًا واحدًا يناسب الجميع للتعليم - غالبًا ما يزيد من تهميش الطلاب الذين يواجهون بالفعل صعوبات اجتماعية واقتصادية كبيرة في حياتهم اليومية، ولكن مع تنوع أشكال وأساليب التعليم البديل سيكون

هناك فرص حاسمة للنجاح في مزيد من التعليم وتوسيع فرص الحياة^(٢).
ولقد اشتركت هذان التعريفان في أن التعليم البديل هو تعليم علاجي أى يتم من خلاله علاج عيوب وسد ثغرات التعليم التقليدي .

تعريف كات استورك (Kate Storks) عام ٢٠٢١ بأن التعليم البديل هو تعليم يحقق الاستقلال الذاتي في التعلم والسرعة ؛ تقييم غير تنافسي ونهج يركز على الطفل ويلبي احتياجات الطلاب التي لا يمكن تلبيتها عادة في المدارس العادية ويوفر تعليمًا غير تقليديًا.^(٣)

تعريف اللان برويسكى (Allan Porowski) عام ٢٠١٤ عرف برامج التعليم البديل على نطاق واسع بأنها أنشطة تعليمية تقع خارج نطاق المناهج التقليدية من مرحلة الروضة إلى الصف لثاني عشر - كثيرًا ما تخدم الطلاب المعرضين لخطر الفشل بالمدرسة، وقد تختلف البرامج في الخصائص الرئيسية، مثل السكان المستهدفون والإعداد والخدمات والهيكل^(٤).

(1) Emily Moss.,(2014)., “Alternative Schooling”, Online available at:

https://k12engagement.unl.edu/strategy-briefs/Alternative%20Schooling%209-19-14_0.pdf, p.1

(2) McGregor., (2012)., “Alternative education sites and 74arginalized young people”, Online available at: https://research-repository.griffith.edu.au/bitstream/handle/10072/42293/73542_1.pdf;sequence=1, p.16

(3) Kate Storks., (2021)., “Alternative Education and Accountability: An Exploration”, Online available at: https://digitalcommons.hamline.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1626&context=hse_cp, p.11

(4) Allan Porowski , (2014) , “How do states define alternative education?”, Online available at: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED546775.pdf>, p.1

تعريف كاترينا ليمون (Katrina Lemon) عام ٢٠٢٢ للتعليم البديل بأنه خيار لضمان مشاركة جميع الطلاب في التعليم والنجاح فيه. يتم وصف الطلاب الذين يختارون التعليم البديل بأنهم لديهم تجارب سلبية في المدرسة تؤدي إلى أن يصبح الطالب متغيياً عن المدرسة بشكل معتاد، أو يُنظر إليه على أنه يمثل تحدياً سلوكياً، وبالتالي استبعاده من المدرسة فهم عموماً يطورون مواقف سلبية للغاية تجاه التعليم الرسمي وينخرطون على مضض في أي موقف تعليمي.^(١)

تعريف جودي بروس (Judy Bruce) عام ٢٠٢١ بأن التعليم البديل هو خيار آخر، أو فرصة أخرى للتعليم، لأن التعليم السائد، ليس للجميع. التعليم البديل هو بيئة تعليمية مختلفة، تكون صغيرة ورشيقة بدرجة كافية وتلبى احتياجات الطلاب^(٢).

تعريف كاسي جريز (Kathie Greer) عام ٢٠٢٠ هو تعليم يلبي احتياجات الطلاب التي لا يمكن تلبيتها عادةً في مدرسة عادية، أو يوفر تعليمًا غير تقليدي، أو يعمل كمساعد لمدرسة عادية، أو يقع خارج فئات التعليم العادي أو الخاص أو التعليم المهني، وهو بيئة تعليمية مصممة لاستيعاب الاحتياجات التعليمية والسلوكية أو الطبية للأطفال والمراهقين التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ في بيئة المدرسة التقليدية^(٣).

وتؤكد التعريفات السابقة على قدرة التعليم البديل في تلبية احتياجات الطلاب مقارنةً بالتعليم السائد (التقليدي).

عرف ميشيل باريت (Michael J. Barrett) عام ٢٠١٦ التعليم البديل: هو بيئة تعليمية مصممة لاستيعاب المراهقين الذين يعانون من مشاكل سلوكية وأكاديمية في البيئة التعليمية السائدة، والذين يعتبرون عموماً معرضين لخطر التسرب أو الطرد. وهذا يشمل المدارس التي توفر للطلاب فرصة أخيرة قبل الطرد، وتلك التي تحاول معالجة المشكلات الأكاديمية أو السلوكية.^(٤)

(1) Katrina Lemon., (2022)., “What can we learn from alternative education in creating connectedness with Indigenous priority learners?” Online available at: https://pdfs.semanticscholar.org/f86c/8d070db40df7852e8187018a16a13c09c19c.pdf?_gl=1*fa6j6z*_ga*MzQzODUyMTkyLjE2ODYyMzg0NDg.*A, p.2

(2) Judy Bruce.,(2021)., “Alternative Education and Youth Development in Aotearoa/New Zealand”, Online available at: <https://static1.squarespace.com/static/5f31c6553f71df0f909845ce/t/6107384e41e52c432a567e33/1627863154540/AE+and+Youth+Development+in+AotearoaNZ.pdf>, p3

(3) Kathie Greer., (2020)., “Effective Strategies for Alternative School Improvement”, Online available at: https://dropoutprevention.org/wp-content/uploads/2020/02/Alt_School_Guide_NDPC_2020.pdf, P.3

(4) Michael J. Barrett., (2016)., “Student Perceptions Of Type Ii Alternative School Experiences: A Phenomenological Investigation Of Motivational Factors That Influence Persistence Toward Graduation”, Online available at : <https://core.ac.uk/download/pdf/80513797.pdf>, p.23

عرفت سو انى ديورادو (Sue Anne Duardo) عام ٢٠٠٩ أن برنامج التعليم البديل بأنه بيئة تعليمية غير تقليدية تتناول أنماط التعلم الفردي واحتياجات الطلاب المضطربين أو الساخطين المعرضين لخطر الفشل المدرسي أو الإلزامي للإزالة من التعليم العام، والتي تستند إلى خطة البرنامج الفردية ومعايير المحتوى الأساسية.^(١)

عرف تارا جانينغام (Tara D. Cunningham) عام ٢٠٢٢ التعليم البديل: هو تعليم لخدمة مجموعات الطلاب الذين لم ينجحوا في بيئة المدارس العامة التقليدية للطلاب الذين يفشلون أكاديميًا أو قد يعانون من صعوبات في التعلم أو مشاكل سلوكية فرصة لتحقيقها في بيئة مختلفة. في حين أن هناك أنواعًا مختلفة من التعليم البديل، فإنه غالبًا ما تتميز بجداوله المرنة ونسب الأصغر بين المعلمين والطلاب مع إمكانية تعديل المناهج.^(٢)

وتشير التعريفات السابقة إلى أهمية تحقيق بيئة ملائمة للتغلب على المشكلات الأكاديمية أو السلوكية التي كانت تواجه الطلاب بالماضي .

وتتبنى الباحثة التعريف التالي:

- التعلم البديل Alternative Education :

يعرف على نطاق واسع بأنه أنشطة تعليمية تقع خارج المنهج التقليدي من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر، ويشمل التعليم المنزلي وتطوير التعليم العام، وبرامج الموهبين، والمتفوقين، والمدارس المستقلة، وتختلف برامجه على حسب الفئة المستهدفة والإعداد والخدمات المقدمة.^(٣) التعليم البديل هو مصطلح واسع يغطي العديد من الأساليب المختلفة للتعلم. على الرغم من أنه في الاسم، يمكن أن يشير إلى أي سياق تعليمي خارج التيار الرئيسي للتعليم، مثل المدارس التي تتبع تعاليم ديانات معينة، والمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، أو التعليم المنزلي، أصبح المصطلح أيضًا لتطوير معنى آخر.

بالمعنى الضيق، يشير التعليم البديل الآن إلى التعليم المتمحور حول المتعلم التي تهدف إلى تعزيز وتمكين المتعلم بطريقة شاملة، وإنه لا يعالج فقط الاحتياجات الفكرية والجسدية للفرد، ولكن أيضًا

(1) Sue Anne Duardo., (2009)., “An Analysis of Public Alternative Education Schools and Programs in the State of New Jersey: A Comparison to National Data”, Online available at :

<https://scholarship.shu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1179&context=dissertations> ,p.26

(2) Tara D. Cunningham., (2022)., “At-Risk Students’ Perception of The Effectiveness of Alternative Schools”, Online available at:

<https://scholarcommons.sc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=7744&context=etd> ,p.95

(3) Allan Porowski., Rosemarie O conner., and Jia Lisa,(2014), “How Do State Define Alternative Education?”, the national center for education evaluation and regional assistance,(online):retrieved from: <http://ies.ed.gov/ncee/edlabs>.

الجوانب العاطفية والاجتماعية، ويقوم بذلك بشكل عام من خلال الأساليب الديمقراطية حيث يشارك المتعلمون بشكل مباشر في القرارات التعليمية، ومبدأ العديد من المدارس البديلة ينص على أن الأطفال متعلمون طبيعيين وفضوليون، قادرون على تطوير مستويات عالية من الدوافع الجوهرية إذا أتيحت لهم الفرص المناسبة، وهم يهدفون إلى توفير بيئة يمكن أن يحدث فيها ذلك هذا هو أضيق معنى يشير إليه "التعليم البديل".⁽¹⁾

اهمية الحاجة إلى التعليم البديل:

بما أن التعليم حق للجميع، فلقد أصبح توفير نوع موحد من التعليم للجميع مشكلة، حيث تختلف احتياجات المجموعات المختلفة في المجتمع بسبب عدم التناسب كما تمت مناقشته سابقاً. لكننا نعلم أيضاً أن التعليم هو العنصر الأكثر أهمية للنمو والازدهار لأي دولة، في طور التحول إلى دولة متقدمة بحلول عام ٢٠٣٠.

ومع ذلك، لدينا ملايين الأشخاص الذين يحتاجون إلى معرفة القراءة والكتابة وغيرها الكثير الذين يتعين عليهم اكتساب مهارات قابلة للتوظيف لتلائم تقدم العالم الناشئ والذي يمثل التحدي الرئيسي أمامنا^(٢).

مع تطور المجتمع، أصبحت المشاكل الاجتماعية مثل الفقر والإصابة بفيروس نقص المناعة والفيروسات المستجدة المعدية مثل فيروس الكورونا كوفيد ١٩ ومتحوراته، وأيضاً حالات بطء التعلم وصعوبات التعلم والتوحد والانطواء وتشتت الانتباه وعدم التركيز وضعف الذاكرة سائدة بين الأطفال. يجب أيضاً دمج هذه الفئات من الطلاب. ولكن مع كل التنوع الموجود في المجتمع، يصبح من الصعب إشراكهم في النظام المدرسي التقليدي. لذلك، يجب علينا أن نتحدث عن البدائل المختلفة لإشراك جميع أفراد المجتمع في التعليم^(٣).

يلبي التعليم البديل الاحتياجات المتنوعة لطلاب اليوم وأسرهم، فضلاً عن السلوكيات الاجتماعية المطلوبة لشباب أمتنا ليصبحوا مواطنين منتجين. هناك الكثير من الأدبيات القصصية حول فعالية المدارس البديلة في إبقاء الطلاب في المدرسة. لقد نجحت المدارس البديلة في تقليل التغيب عن المدرسة وتحسين المواقف تجاه المدرسة وتراكم نسبة عالية الاعتمادات المدرسية وتقليل مشاكل

(1) Justin Harris.,(2021)., "Alternative Education: A brief overview", Online available at: file:///C:/Users/D_R/Downloads/AA1196034X-20211130-0021.pdf, p.22

(2) Jesse Kannam and Anu Anand., (2020)., "Trends from the Field: Lessons Learned about Alternative Education", Online available at : <https://www.aypf.org/wp-content/uploads/2017/11/Trends-from-the-Field.pdf>, p.5

(3) Juhi Gupta., (2020)., "Alternative Education for Women", Online available at: <https://old.amu.ac.in/emp/studym/100007652.pdf>, p19

السلوك. كما يوفر التعليم البديل لنظام المدارس العامة وقادته وسيلة للوفاء بمسؤوليته عن توفير فرص متساوية في الحصول على التعليم مع فائدة إضافية، للجميع، تتمثل في تقليل معدل التسرب. لذلك، يبدو أنه يترك فقط للتساؤل عن نوع التعليم البديل الذي يجب تصميمه وإتاحته للجمهور، إن إلقاء نظرة فاحصة على خصائص المدارس البديلة والبرامج داخل النظام العام من شأنه أن يعمل على إنشاء إطار يمكن على أساسه تصميم وبناء تعليم بديل ناجح على الرغم من النقد، فإن حركة التعليم البديل تستعيد بشكل متزايد الزخم مما أدى إلى انتشار المدارس والبرامج التي تم إنشاءها لإتاحة الفرصة لجميع الشباب للتعلم، وتحقيق نوعية حياة أفضل.⁽¹⁾

أهداف التعليم البديل⁽²⁾ :

يهدف التعليم البديل إلى توفير الوصول إلى التعليم لجميع قطاعات المجتمع - الأطفال والشباب والكبار والعاملين من الرجال والنساء والعاطلين عن العمل والمتعلمين والأمينين. يقر أيضًا بأهمية التعليم والتعلم والتدريب، الذي يتم خارج المؤسسات التعليمية المعترف بها. ولقد ارتبطت أربع خصائص في السبعينيات، بالتعليم البديل:

الصلة باحتياجات الفئات المحرومة.

الاهتمام بفئات معينة من الأشخاص.

التركيز على أهداف محددة بوضوح.

المرونة في التنظيم والأساليب.

أصبح التعليم البديل قناة بديلة مقبولة للتعليم للأطفال الذين لا يستطيعون الحضور مدارس بدوام كامل بسبب القيود الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

يتجلى الاهتمام المتزايد بأشكال التعليم البديلة غير التقليدية اليوم في العديد من البلدان، ومع التطورات المتسارعة وظهور طلاب غير تقليديين يمارسون كل أشكال التكنولوجيا في كل جوانب حياتهم أصبح التعليم التقليدي لا يناسب هؤلاء الطلاب مما يهدد مستقبل التعليم وتراجع الإقبال عليه في صورته الحالية وعدم تكافؤ الفرص لدى الطلاب في الحصول على تعليم جيد بأساليب حديثة

(1) Martin Gold., David W. Mann.,(2009)., “Alternative Schools for Troublesome Secondary Students” Online available at:

https://deepblue.lib.umich.edu/bitstream/handle/2027.42/43869/11256_2005_Article_BF02171975.pdf?sequence=1, p311

(2) Megan Price., (2013)., “Alternative education and transition pathways for early school-leavers”, Online available at:

<https://www.yourtown.com.au/sites/default/files/document/BT-Alternative-Education-And-Transition-Pathways-For-Early-School-Leavers-Report.pdf>, p.5

تناسب كل طالب وميوله وإمكانياته وقدراته مما ينتج عنه زيادة في أعداد المتسربين مما يحدث تراجع في المجتمع وصعوبة النهوض مرة أخرى لأن قطار التقدم والنهوض لن ينتظر أحد^(١).

قبل أن، تنتقل إلى التمييز بين التعليم التقليدي والبديل، من المهم أن نفهم أهم النقاط للحاجة إلى التعليم البديل وهي^(٢):

احتياجات متنوعة للمتعلمين تنشأ لأسباب مختلفة .

انتقادات حول عدم الالتزام بالتميز الأكاديمي .

جلب فرد متكامل قادر على التعامل مع الحياة ككل.

سد فجوات التعليم التقليدي.

أ- الاختلافات بين التعليم البديل والتعليم التقليدي أو التعليم العام :

من أجل الحصول على وضوح أفضل، من المهم فهم الفرق بين المصطلحين. دعونا نفهم كيف يختلف التعليم البديل عن التعليم التقليدي، والمخاوف الناشئة في المقام الأول، المدارس الخاصة والعامة التقليدية متشابهة بشكل ملحوظ في العديد من الجوانب في التعليم مثل أساليب ومناهج التعلم والتعليم على أساس نفس الفلسفة التربوية ولكن في حالة المؤسسات التي تقدم تعليمًا بديلاً، فإنها تستند إلى مختلف المعتقدات والفلسفات. لذلك، في التعليم البديل، يتم استخدام طرق متنوعة للتعليم والتعلم اعتماداً على احتياجات التعلم للطفل. على سبيل المثال، إذا كانت هناك مدرستان تساعدان الموهوبين والمتدنيين وأطفال الشوارع بشكل مختلف، فإنهما تخدمان الأطفال الذين لديهم مجموعة مختلفة من الاحتياجات في نفس الوقت، ومن ثم فإنهم يختلفون عن أي نظام تعليمي تقليدي والذي لا ينظر لاحتياجات الطالب،، ولذلك يتم استخدام طرق تدريس مختلفة في مدارس التعليم البديل لكي تناسب مع احتياجات مختلف الطلاب، لذلك لا يمكن الاعتماد على فلسفة أو استراتيجية جامدة في

التعامل مع طلاب التعليم البديل. ^(٣)

(1) Chris Erickson, Christian Bale.,(2014)., “Alternative Education in Virginia Final Report”, Online available at: <https://www.wm.edu/as/publicpolicy/documents/prs/education.pdf>, p.18.

(2) Carole Bloch., (2008)., “The Project for the Study of Alternative Education in South Africa (PRAESA)”, Online available at: http://www.praesa.org.za/wp-content/uploads/2016/09/Ibby_Copenhagen_Carole-Bloch-1.pdf, p.63.

(3) Darlington.,(2023)., “Darlington Alternative Education Provision Framework Catalogue (September 2021 – July 2023, updated 31st March 2023)”, Online available at: <https://www.darlington.gov.uk/media/15993/alternative-education-provision-framework-catalogue-2021-23.pdf>, p.31

الجانب الثاني الذي يميز التعليم البديل عن التعليم التقليدي أو التعليم الرئيسي هو المناهج الدراسية، والتي يتم تدريسها في التعليم البديل، على سبيل المثال يتم دمج المواد التقليدية مثل اللغات والرياضيات في التعلم الشامل بدلاً من تدريسها كموضوع منفصل كما في حالة التعلم التقليدي. في حين أن بعض المواد مثل التربية البيئية، أو علم البيئة، أو تنمية المهارات التي لا توجد كجزء من المناهج الدراسية في نظام التعليم التقليدي هي جزء أساسي من التعليم البديل. وأيضاً يتم منح أعضاء هيئة التدريس قدرًا كبيرًا من الاستقلالية في تطوير المناهج ووضع القواعد بمشاركة نشطة بين المجتمع والطلاب.^(١)

الجانب الثالث هو أن الهدف الرئيسي للتعليم البديل هو توفير فرص التعليم للطلاب الذين لا ينجحون في الفصل الدراسي التقليدي. لذلك يتم التجهيز بشكل عام لتوفير برامج تعليمية أكاديمية مناسبة من خلال التعليم البديل. مع الأخذ في الاعتبار مجموعة متنوعة من أساليب التعلم بين الطلاب، يتم استخدام وسائل مختلفة مثل التدريب المهني للمجموعات الصغيرة والتدريب الداخلي لبرنامج التوعية المجتمعية. على سبيل المثال، معاهد التدريب المهني، والتعليم عن بعد، والتعليم المنزلي، وبالتالي، من الواضح أن برامج التعليم البديل تشدد على التعليم الأكاديمي الفردي، والتطوير الوظيفي، والنمو الشخصي.^(٢)

و غالبًا التعليم بالطرق التقليدية يركز على تعليم الشباب أكثر من مجرد تشكيلهم في ان يصبحو عمال أو مواطنين في المستقبل. الفكرة من وراء هذه البدائل هي الإيمان بأن كل طفل مميز، ويستحق عناية خاصة. يجب معالجة الشخص بأكمله، وليس الأجزاء المجزأة. لذلك، يجب منح الحرية للطلاب في امتلاك تفكيره الإبداعي والمستقل، حتى يتمكن من المساهمة بشكل بناء في المجتمع.^(٣)

مؤسسو التعليم التدريجي جون ديوي وفرانسيس باركر، ورواد التعليم المتمحور حول الطفل مثل ماريا مونتيسوري، رابيندرا ناث طاغور، المهاتما غاندي، أصرّوا على أن التعليم يجب أن يُفهم على

(1) Elizabeth Christine Nelson., (2019)., “Alternative Education Pr education Program Best Pr am Best Practices: A Compar actices: A Comparative Analysis of Three Mid-Missouri High School Alternative Education Programs”, Online available at:

<https://digitalcommons.lindenwood.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1103&context=dissertations>, p.11

(2) Maria P. Kreiter., (2019), “PBIS Social Culture in an Alternative Education Setting: What Do Students Know About Their Language, Experiences, and Values?”, Online available at: https://scholarworks.arcadia.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1018&context=grad_etd, p.8

(3) Ibid., p.9

أنه فن زراعة الجوانب الأخلاقية والعاطفية والجسدية والنفسية والروحية للتطوير الطفل، أي التنمية الشاملة للطفل^(١).

اقترح إيفان إيش أيضًا إلغاء التعليم التقليدي، لأنه يرى أن التعليم الإلزامي هو شكل من أشكال الرقابة الاجتماعية التي تخلق مجتمعًا به الكثير من حالات الفشل والتسرب المدرسي أكثر من النجاحات. وجادل بأن أي نظام تعليمي جيد يجب أن يوفر الوصول إلى جميع الموارد للجميع في أي وقت حتى يصبح من الممكن مشاركة المعرفة لتسهيل وجهة نظره في تقاسم المعرفة اقترح تطوير شبكات تعليمية تتطوي على نهج جديد للتعليم غير الرسمي، ومقاربات غير رسمية وتجارب في التعليم المجاني^(٢).

ظهرت حركة جديدة في سبعينيات القرن الماضي، مستوحاة من كتابات إيفان إيليتش وجون هولت، شملت "التعليم المنزلي" أو "التعليم دون مدرسة"، ومدارس بلا جدران، في جذب الآلاف من العائلات، لا سيما في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا العظمى، لإيمانهم بأن التعلم الهادف لا يمكن أن يحدث ببساطة داخل المؤسسات الرسمية^(٣).

الخلاصة والتعقيب:

أضحى التعليم البديل من مسارات الحلول الفعالة التي تتبعها النظم التعليمية في كل من الدول المتقدمة، والنامية لمواجهة إشكاليات التعليم التقليدي السائد في تلك الدول؛ والملتزم أو المكبل بالأطر المكانية، والزمنية، والمنهجية، وآليات التدريس التي تقترب من الأنماط التقليدية القائمة على الحفظ، والتلقين.

وقد اهتم التربويون، والمتخصصون في النظم التعليمية الفعالة بإجراء التحليل المتكامل للنظم التعليمية السائدة في مقابل أنماط التعليم البديل؛ وخلص التحليل إلى توافر سمات المرونة، والجاذبية في أنماط التعليم البديل مقارنةً بالتعليم التقليدي نظرًا لأن التعليم البديل ينصب على المتعلم أو الطالب؛ ويهتم بخصائصه الذهنية، والفكرية، والمهارية. كما أن العديد من أنماط التعليم البديل تذلل معوقات الأطر المكانية، والزمنية مما يُمثّل حلولًا للأسر، وأولياء الأمور في تعليم أبنائهم وفقًا لمستويات عالية من التركيز، والاستيعاب، والاكساب المتعمق للمعارف، والمهارات المختلفة. وفي

(1) Elizabeth Christine Nelson., (2019), **Op.cit.** p.43

(2) Matt Hill, Steve Ferguson., (2018), "Burbank Unified School District Alternative Education Master Plan" Online available at:
<https://www.burbankusd.org/cms/lib/CA50000426/Centricity/Shared/Master%20Plans/Alternative%20Education%20Master%20Plan.pdf>, p.36

(3) Noah Asher Golden., (2017)., "Narrating Neoliberalism: Alternative Education Teachers' Conceptions of Their Changing Roles", Online available at:
https://digitalcommons.chapman.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1199&context=education_articles, p.12

السياق ذاته فإن التعليم البديل بأنماطه المتعددة؛ وبخاصة تلك المستندة إلى التقنيات الإلكترونية، والرقمية قد أضحت ملاذًا للعديد من النظم التعليمية في كل من الدول المتقدمة، والنامية لمواجهة المخاطر التي تواجه الأطفال، والطلاب، وذويهم Student in Risk؛ كما هو الحال في تطبيق تلك الأنماط من التعليم البديل بنجاح خلال حائحة كورونا (كوفيد ١٩) في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وروسيا، والهند، ومصر منذ بداية مخاطر الفيروس في ديسمبر من عام ٢٠١٩م وحتى الآن على الرغم من التراجع العالمي للملحوس بفيروس كورونا.

ويؤكد التربويون، والمتخصصون في النظم التعليمية على أن تطبيق التعليم البديل بالدول النامية سيؤدي بدوره إلى التغلب على العديد من مثالب التعليم التقليدي السائد بتلك الدول؛ والتي تتمثل في النقص الحاد في المعلمين، وتراجع جودة التعليم، وغياب التركيز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، فضلاً عن توفير النفقات في ضوء تذليل تطبيقات التعليم البديل لمعوقات البنية الأساسية ممثلة في المدارس، والتأثير، وأدوات التعليم، وأدوات الصيانة، وأدوات الأمن والسلامة.

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن تطبيق أنماط التعليم البديل في المجتمع المعين كما هو الحال في مصر إنما يتطلب تحليلاً متكاملًا SWOT Analysis؛ لجوانب القوة، والضعف في كل من هذه الأنماط، وحدود ملائمتها لخصوصية المجتمع المصري تربويًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا؛ فضلاً عن الاختيار الأمل للمدى الزمني لتطبيق تلك الأنماط على أرض الواقع.

ونظرًا لأن قرار تبني أنماط التعليم البديل المعنية إنما يعود للأسر؛ من ثم تبدو من الأهمية بمكان التعرف على اتجاهات الأسر المصرية نحو تلك الأنماط من التعليم غير التقليدي، وغير المألوف في إطار الخصوصية المصرية.

وختامًا؛ فإن المقولات، والأطروحات العلمية السائدة في النظم التعليمية؛ والخاصة بالشراء المعلوماتي The Information Richness؛ إنما تؤكد على ثراء مسارات التعليم البديل في مقابل أنماط التعليم التقليدي؛ وأن التعليم البديل قد يكون الآلية الأبرز لتحقيق الأهداف التعليمية ذات الدلالة والاعتبار في السياقات الثقافية المختلفة. وتعد التجارب الدولية في العالم الأول ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة؛ وفي العالم الثاني ممثلًا في روسيا، وفي العالم الثالث ممثلًا في الهند دليلًا، وبرهانًا ساطعًا على نجاح أنماط التعليم البديل في تحسين، وتطوير البيئة التعليمية في تلك الدول مجتمعة.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، زيادة أعداد التلاميذ بالتعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م،

متاح على البوابة الإلكترونية للجهاز: <http://www.capmas.gov.eg>

(٢) المعجم الوسيط ومتاح على الرابط التالي :

<https://www.maajim.com/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84/3/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- (1) Allan Porowski., Rosemarie O conner., and Jia Lisa, (2014), "How Do State Define Alternative Education?", the national center for education evaluation and regional assistance,(online):retrieved from: <http://ies.ed.gov/ncee/edlabs>.
- (2) Allan Porowski , (2014) , “How do states define alternative education?”, Online available at: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED546775.pdf>, p.1
- (3) Chris Erickson, Christian Bale.,(2014)., “Alternative Education in Virginia Final Report”, Online available at: <https://www.wm.edu/as/publicpolicy/documents/prs/education.pdf>, p.18.
- (4) Carole Bloch., (2008)., “The Project for the Study of Alternative Education in South Africa (PRAESA)”,Online available at: http://www.praesa.org.za/wp-content/uploads/2016/09/Ibby_Copenhagen_Carole-Bloch-1.pdf, p.63.
- (5) Darlington.,(2023)., “Darlington Alternative Education Provision Framework Catalogue (September 2021 – July 2023, updated 31st March 2023)”, Online available at: <https://www.darlington.gov.uk/media/15993/alternative-education-provision-framework-catalogue-2021-23.pdf>, p.31
- (6) Elizabeth Christine Nelson., (2019)., “Alternative Education Pr education Program Best Pr am Best Practices: A Compar actices: A Comparative Analysis of Three Mid-Missouri High School Alternative Education Programs”, Online available at: <https://digitalcommons.lindenwood.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1103&context=dissertations>, p.11
- (7) Emily Moss.,(2014)., “Alternative Schooling”, Online available at: https://k12engagement.unl.edu/strategy-briefs/Alternative%20Schooling%209-19-14_0.pdf, p.1
- (8) Jesse Kannam and Anu Anand., (2020)., “Trends from the Field: Lessons Learned about Alternative Education”, Online available at : <https://www.aypf.org/wp-content/uploads/2017/11/Trends-from-the-Field.pdf> ,p.5
- (9) Judy Bruce.,(2021)., “Alternative Education and Youth Development in Aotearoa/New Zealand”, Online available at: <https://static1.squarespace.com/static/5f31c6553f71df0f909845ce/t/6107384e41e52c432a567e33/1627863154540/AE+and+Youth+Development+in+AotearoaNZ.pdf> , p3
- (10) Juhi Gupta., (2020)., “Alternative Education for Women”, Online available at: <https://old.amu.ac.in/emp/studym/100007652.pdf>., p19
- (11) Justin Harris.,(2021)., “Alternative Education: A brief overview”, Online available at: file:///C:/Users/D_R/Downloads/AA1196034X-20211130-0021.pdf, p.22

- (12) Kate Storks., (2021)., “Alternative Education and Accountability: An Exploration”, Online available at: https://digitalcommons.hamline.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1626&context=hse_cp, p.11
- (13) Katrina Lemon., (2022)., “What can we learn from alternative education in creating connectedness with Indigenous priority learners?” Online available at: https://pdfs.semanticscholar.org/f86c/8d070db40df7852e8187018a16a13c09c19c.pdf?_gl=1*fa6j6z*_ga*MzQzODUyMTkyLjE2ODYyMzg0NDg.*A ,p.2
- (14) Kathie Greer., (2020)., “Effective Strategies for Alternative School Improvement” , Online available at: https://dropoutprevention.org/wp-content/uploads/2020/02/Alt_School_Guide_NDPC_2020.pdf, P.3
- (15) Martin Gold., David W. Mann.,(2009)., “Alternative Schools for Troublesome Secondary Students” Online available at: https://deepblue.lib.umich.edu/bitstream/handle/2027.42/43869/11256_2005_Article_BF02171975.pdf?sequence=1, p311
- (16) Maria P. Kreiter., (2019), “PBIS Social Culture in an Alternative Education Setting: What Do Students Know About Their Language, Experiences, and Values?”, Online available at: https://scholarworks.arcadia.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1018&context=grad_etd, p.8
- (17) Matt Hill, Steve Ferguson., (2018), “Burbank Unified School District Alternative Education Master Plan” Online available at: <https://www.burbankusd.org/cms/lib/CA50000426/Centricity/Shared//Master%20Plans/Alternative%20Education%20Master%20Plan.pdf>, p.36
- (18) McGregor., (2012)., “Alternative education sites and 84arginalized young people”, Online available at: https://research-repository.griffith.edu.au/bitstream/handle/10072/42293/73542_1.pdf;sequence=1, p.16
- (19) Megan Price., (2013)., “Alternative education and transition pathways for early school-leavers”, Online available at: <https://www.yourtown.com.au/sites/default/files/document/BT-Alternative-Education-And-Transition-Pathways-For-Early-School-Leavers-Report.pdf>, p.5
- (20) Michael J. Barrett., (2016)., “**Student Perceptions Of Type Ii Alternative School Experiences: A Phenomenological Investigation Of Motivational Factors That Influence Persistence Toward Graduation**”, Online available at : <https://core.ac.uk/download/pdf/80513797.pdf>, p.23
- (21) Noah Asher Golden., (2017)., “Narrating Neoliberalism: Alternative Education Teachers’ Conceptions of Their Changing Roles”, Online available at: https://digitalcommons.chapman.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1199&context=education_articles, p.12
- (22) Sue Anne Duardo., (2009)., “**An Analysis of Public Alternative Education Schools and Programs in the State of New Jersey: A Comparison to National Data**”, Online available at : <https://scholarship.shu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1179&context=dissertations> ,p.26
- (23) Tara D. Cunningham., (2022)., “**At-Risk Students’ Perception of The Effectiveness of Alternative Schools**”, Online available at: <https://scholarcommons.sc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=7744&context=etd>.,p.95